[200] الصوري وطلاب الجمال السرمدي قاطبة حيث ان اهل السلوك في كلامه ما عدا الانبياء والاولياء مع انه خلاف المشهور ليس اولى من تعميم المقربين بل هذا اولى لانهم ايضا من اهل القرب وان فضل بعضهم على بعض لان جميعهم عشاق جماله وطلاب وصاله وليسوا قاصري الهمم على محبة الحور والقصور واما مراتب السير فلنشر إليها لتكون على بصيرة فنقول قال العارف الكامل كمال الدين عبد الرزاق الكاشانى المحقق لاصطلاح العرفاء الاسفار اربعة الاول هو السير إلى ا من منازل النفس إلى الوصول إلى الافق المبين وهو نهاية مقام القلب ومبدء التجليات الاسمائية والثاني هو السير في ا بالاتصاف بصفاته والتحقق باسمائه إلى الافق الاعلى ونهاية الحضرة الواحدية والثالث هو الترقي إلى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين الاثنينية فإذا ارتفعت فهو مقام أو ادنى وهو نهاية الولاية والرابع هو السير با عن ا للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع انتهى يا انيس المريدين يا حبيب التوابين يا رازق المقلين رجل مقل أي فقير يا رجاء المذنبين يا قرة عين العابدين قال بعض اهل اللغة حقيقة اقر ا عينه برد ا دمع عينه لان دمعة الفرح والسرور باردة وقال بعضهم معناه بلغه امنيته حتى ترضى نفسه وتسكن فلا تستشرف إلى غيره فعلى القول الاول كان من القر بالضم بمعنى البرد وعلى القول الثاني كان من قر بالمكان يقر بالفتح والكسر قرارا وقرورا وقرا وتقرة أي ثبت وسكن لكن على هذا القول ينبغى ان يكون قرة العين بفتح القاف مع ان في القران قرة عين لي ولك بالضم ثم ليس المراد بالعابدين الاجراء الذين تقر اعينهم بغيره وتطمئن قلوبهم بما سواه بل ليست عباداتهم الا امثلة العبادات كما عرفت انما المراد العابدون الذين هم عبيده بالحقيقة فان العرفاء ثلثوا القسمة وقالوا العبادة للعامة وهو التذلل تعالى والعبودية للخاصة الذين صححوا النسبة إليه تعالى بصدق القصد إليه في سلوك طريقه والعبودة لخاصة الخاصة الذين شهدوا نفوسهم قائمة بالحق في عبودتهم فهم يعبدونه في مقام احدية الجمع والفرق ثم على المعنى الاول لقرة العين معناه هنا انه تعالى برد البهجة لعين العبيد من العابدين كما انه برد اليقين لبصاير قلوبهم فحيث تاجج افئدتهم بنار نور التجلى وناولهم ساقى المحبة الكاس الزنجبيلى من راح عشق الجمال الذى كان مزاجها هيبة الجلال وكما قال يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا مزجها _____